

Demographic situation in North Africa (Algeria, Tunisia, Morocco and Egypt) 1966-

2014

جميلة مسعودي

طالبة دكتوراه بجامعة وهران2.

messaoudi.djamila84@gmail.com

تاريخ القبول: 2023/02/26

تاريخ الاستلام: 2021/11../10

الملخص:

من خلال هذا المقال الذي عالجتنا فيه الوضع الديموغرافي في كل من الجزائر، تونس، المغرب و مصر في الفترة الممتدة من 1966 إلى 2014 نخرج بخلاصة مفادها أن هذه الدول الأربع تميزت بنفس الخصائص الديمغرافية مع تغير طفيف، فعدد السكان في تزايد مستمر بعد الستينات أي الفترة التي تلي الاستقلال في جميع هذه الدول و تحسن الظروف المعيشية أدى إلى تزايد في معدل الولادات يقابله انخفاض في معدل الوفيات ، و لكن الفارق الملحوظ هو التغير في شدة النمو في البلدان العربية الأربع لصالح الجزائر. أما التمايز الواضح فيظهر في توزيع السكان حسب الفئات العمرية الكبرى، فالجزائر اتسمت في بداية الفترة المدروسة من الستينات حتى أواخر الثمانينات بتمايز للفئة العمرية (0-24 سنة) فكانت تمثل ضعف ما أصبحت عليه في العشرية الأخيرة، و العكس بالنسبة لتونس و المغرب فهي كانت منخفضة في بداية الفترة ثم تضاعفت مع بداية التسعينات، أما بالنسبة لمصر فهي تقريبا ثابتة طول الفترة المدروسة، و تميزت الفئة العمرية (60 فأكثر) بالثبات في الدول العربية الثلاث طول الفترة المدروسة. أما متوسط سن الزواج فهو في الجزائر، تونس و المغرب في ارتفاع مستمر لكلا الجنسين بينما في مصر فقد عرف تذبذبا طول الفترة من 1966 إلى 2014 بين الانخفاض و الارتفاع

كلمات مفتاحية: سن الزواج، السكان، النمو الديموغرافي ، الولادات، الوفيات

Abstract: Through this article in which we addressed the demographic situation in Algeria, Tunisia, Morocco and Egypt from 1966 to 2014 we come to the conclusion that these four countries were characterized by the same demographic characteristics with little change, the population is constantly increasing after the 1960s, i.e. the period after the decline in all these countries and improved living conditions have led to an increase in the birth rate offset by a decrease in mortality, but the marked difference is the change in the intensity of growth in the four Arab countries in favour of Algeria. As for the clear differentiation in the distribution of the population by the major age groups, Algeria was characterized at the beginning of the period studied from the 1960s to the late 1980s with a distinction of the age group (0-24 years) which represented twice as much as it became in the last decade, and vice versa for Tunisia and Morocco was low. At the beginning of the period it doubled at the beginning of the 1990s, but for Egypt it is almost constant throughout the period studied, and the age group (60 and over) was characterized by stability in the three Arab countries throughout the period studied. The average age of marriage is in Algeria, Tunisia and Morocco is constantly rising for both sexes, while in Egypt there has been a fluctuation between the decline and the rise from 1966 to 2014.

Keywords: Demographic growth, population, births, mortality, marriage age.

1. مقدمة:

يعتبر النمو السكاني السريع الذي تميزت به كثير من الدول النامية منذ بداية النصف الثاني من القرن الماضي ظاهرة غير عادية في تاريخ البشرية، حيث إن التقدم الطبي الذي حققته الدول المتقدمة خلال فترات طويلة نسبياً في مجالات تشخيص وعلاج الأمراض واكتشاف التطعيمات والمضادات الحيوية، أدى إلى محاصرة كثير من الأوبئة والأمراض المعدية وإلى تحسين الظروف الصحية بتلك الدول بصفة عامة، وقد أدى ذلك بدوره إلى انخفاض ملموس في نسب الوفيات في هذه الدول انخفاضاً سريعاً ومفاجئاً، دون الانخفاض في مستوى المواليد، مثلما حدث سابقاً في الدول الصناعية المتقدمة.

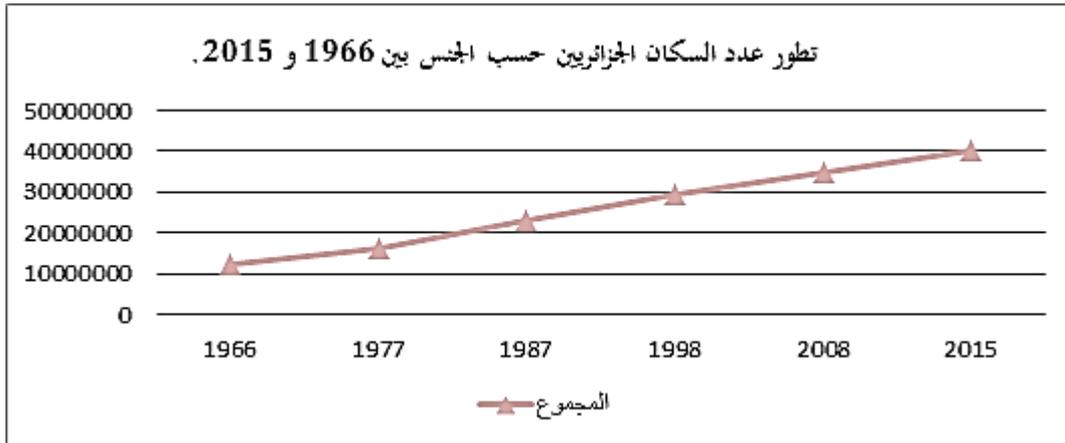
وقد أخذنا كمثال عن ذلك بعض الدول من شمال إفريقيا و هي: الجزائر، تونس، المغرب و مصر، لنبرز أهم خصائصها الديموغرافية و معرفة أوجه التشابه و الاختلاف بين هذه الدول. و لهذا نطرح التساؤل التالي: مكيف هو الوضع الديموغرافي في كل من الجزائر، تونس، المغرب و مصر؟ و هل تتميز هذه الدول بنفس السمات الديموغرافي؟ و للإجابة على هذا السؤال وضعنا الفرضيتين التاليتين: أولاً: أن الجزائر، تونس، المغرب و مصر تتشابه من حيث الخصائص الديموغرافية. و الثانية: أن هذه الدول تتمايز في مؤشراتها الديموغرافية.

2. الخصائص الديمغرافية للجزائر:

1.2 السكان:

عرفت الجزائر تغيرات كثيرة في نموها الديمغرافي متذبذبة بين الزيادة و النقصان و هذا للظروف و الحروب التي عرفت الجزائر طيلة قرن من الزمن. أما بعد الاستقلال و هذا ما يبينه الجدول أعلاه أن عدد السكان في تزايد مستمر لكن وتيرة الزيادة في اختلاف بين تعداد و آخر، ففي سنة 1966 نجد عدد سكان الجزائر 12 مليون نسمة و كما قلنا سابقا لأن الجزائر في هذه الفترة كانت تعاني من انهيار المرافق الصحية نتيجة للاستعمار، في تعداد 1977 بلغ عدد السكان 16 مليون نسمة أي بزيادة 4 ملايين فقط ففي 11 سنة، أما في سنة 1987 فقد يبلغ عدد السكان 22 مليون نسمة أن هناك تحسن في الظروف المعيشية للسكان فقد بلغ الضعف تقريبا ففي ظرف 10 سنوات. واستمرت الزيادة ليبلغ عدد السكان الجزائريين تقريبا 40 مليون نسمة في 2015.

الشكل 01: تطور عدد السكان الجزائريين حسب الجنس بين 1966 و 2015



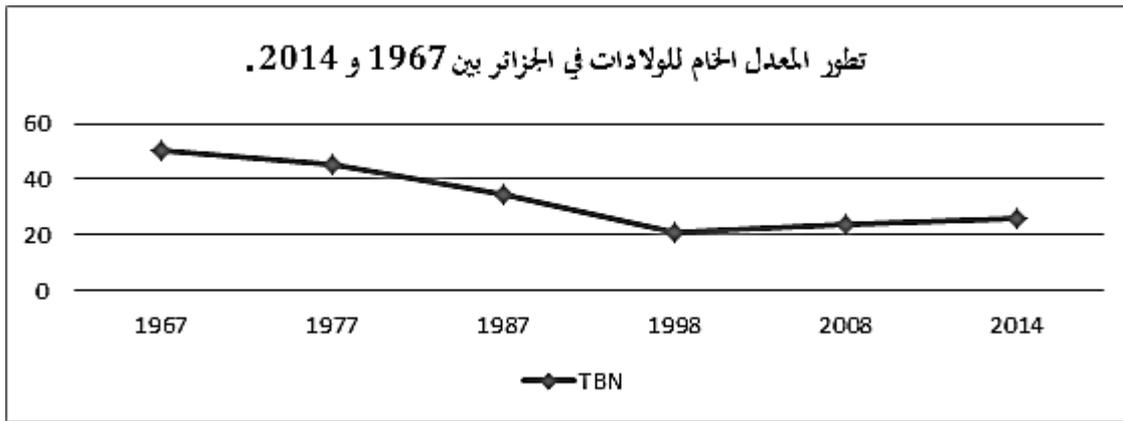
المصدر: الموقع الرسمي للديوان الوطني للإحصاءات ONS

2.2 الولادات:

أما بالنسبة للولادات فبعد الاستقلال عرفت الجزائر تذبذبا في المعدل الخام للولادات، ففي سنة 1967 نجد معدل الولادات الخام 50% و هو معدل عال للولادات و هذا راجع لعدة أسباب من بينها ثقافة المجتمع الجزائري التي تشجع الولادات و تدعم الزواج المبكر حيث كانت الفتيات تتزوجن بدءا من سن البلوغ أي ان فترة الخصوبة كانت طويلة. إضافة إلى أن البلاد قبل هذه الفترة كانت تمر بحقبة استعمارية استنفذت طاقتها البشرية لذا كان من المؤكد تشجيع الولادات لتعويض ما خسرت الجزائر خلال الفترة الاستعمارية. و لكن نلاحظ تراجع في هذه النسبة ففي 1977 بلغت 45% و يستمر تناقص معدل الولادات ففي الجزائر ليبلغ أدناه في سنة 1998 و هذا راجع نتيجة سياسة تنظيم النسل التي انتهجتها الدولة في هذه الفترة و تشجيع النساء على استعمال وسائل منع الحمل، كما أن تغير الظروف الاجتماعية في البلاد من بين العوامل التي تفسر تناقص معدل الولادات في الجزائر أيضا ارتفاع المستوى الدراسي للمرأة و خروجها للعمل و تغير أولوياتها فلم يعد بناء الأسرة

و انجاب الأطفال أكبر همها، كما أن تراجع معدلات الزواج بعد هذه الفترة من بين العوامل المؤثرة على معدل المواليد باعتبار الجزائر دولة اسلامية و الزواج الإطار الوحيد الي يتم داخله انجاب الأطفال. ثم نلاحظ أن معدل الولادات عاود الارتفاع الى 23% في 2008 ليصل إلى 25% في 2014. وهذا عكس ما كان يظنه علماء الاجتماع حيث كان مرجحا أن لا يتعدى معدل الخصوبة طفلين لكل امرأة على غرار ما حصل في أغلب البلدان النامية التي شهدت انخفاضا سريعا في معدلات الخصوبة.

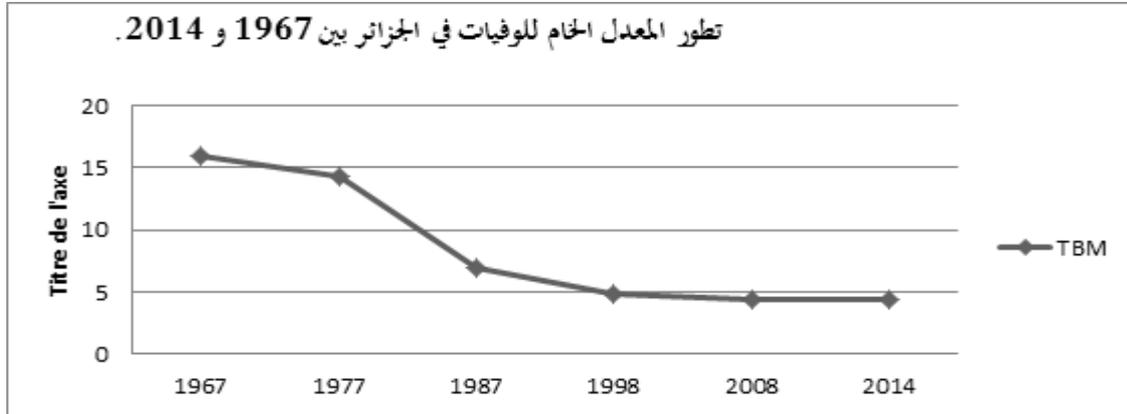
الشكل 02: تطور المعدل الخام للولادات في الجزائر بين 1967 و 2014.



المصدر: Evolution de la population et de l'habitat à Oran 1966 à 2008..

3.2 الوفيات: أما فيما يخص الوفيات فإن المعدل الخام للوفيات في انخفاض مستمر منذ أول تعداد للجزائر بعد الاستقلال إلى آخر تعداد فيها، فنلاحظ أنه عرف أعلى ارتفاع له في الستينات وهذا ناتج إلى تدهور الأوضاع الصحية في الجزائر بسبب الاستعمار و الظروف الاجتماعية الصعبة نتيجة انهيار البنية التحتية للبلاد واقتصاد مزري، فالجزائر في هذه الفترة ليس لديها الكفاءات و الاطارات التي تمكنها من تسيير البلاد و الخروج من الأزمة التي كان المستعمر السبب الوحيد فيها، فقد بلغت نسبة الوفيات الخام في 1966 15,87% ثم انخفض إلى 14,36% في 1977، ثم إلى 6,97% في الثمانينات و هذا راجع إلى تحسن الظروف الصحية و المعيشية في البلاد، وظهور المنظمات التي تهتم برعاية الأم و الطفل، و زيادة الوعي و توفر المرافق الصحية المجهزة للتكفل بالأطفال الرضع واستخدام التقيحات ضد الأمراض خاصة بالنسبة للأطفال. ثم عرف استقرارا من 1998 إلى 2014 بـ 4%.

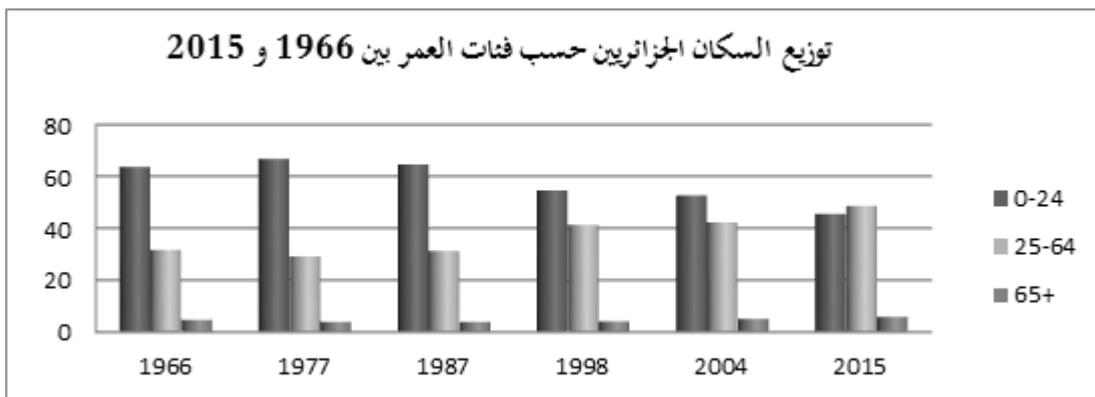
الشكل 03: تطور المعدل الخام للوفيات في الجزائر بين 1967 و 2014.



المصدر: Evolution de la population et de l'habitat à Oran 1966 à 2008 و الاحصاء العام للسكان و السكن 2014

4,2 البنية العمرية للسكان: وبالنسبة لتوزيع السكان حسب الفئات العمرية الكبرى فهو يتوضح من خلال الشكل 05 أدناه فنلاحظ أن الفئة 24.0 سنة تتناقص منذ الثمانينات فبعدها كانت في 1966 تمثل 63,7 ثم ارتفعت في 1977 إلى 66,8% لتصبح في 1987 تمثل 64,7% ثم إلى 52,7 في 2004، و هذا يعود إلى سياسة تباعد الولادات و تحديد النسل. أما بالنسبة للفئة العمرية 64.25 سنة تزايدت على حساب الفئة الأولى فبعدها كانت في 1966 تمثل 31,7% أصبحت في 2004 تمثل 42,2%. وبالنسبة للفئة 65 سنة فأكثر فهي تقريبا ثابتة منذ الستينات حتى أواخر التسعينات بمعدل 4%، و ترتفع حسب المسح الذي أجري في 2004 إلى 5,1%. و حسب نتائج الإحصاء العام للسكان و السكن ل 2008 فإن الفئة العمرية الأقل من 15 سنة تمثل 28% أما الفئة العمرية 59.15 سنة تمثل 64,4% و الفئة الأخيرة أي 60 سنة فأكثر تمثل 7,6%. وبالنسبة للفئة 65 سنة فأكثر فهي تقريبا ثابتة منذ الستينات حتى أواخر التسعينات بمعدل 4%، و ترتفع حسب المسح الذي أجري في 2004 إلى 5,1%. و حسب نتائج الإحصاء العام للسكان و السكن ل 2008 فإن الفئة العمرية الأقل من 15 سنة تمثل 28% أما الفئة العمرية 59.15 سنة تمثل 64,4% و الفئة الأخيرة أي 60 سنة فأكثر تمثل 7,6%.

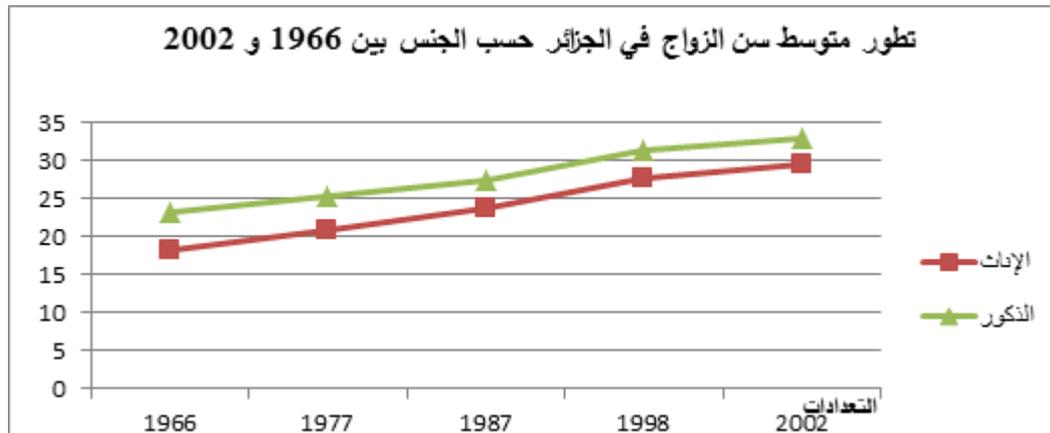
الشكل 04: توزيع السكان الجزائريين حسب فئات العمر بين 1966 و 2015



المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات ONS

5.2 متوسط سن الزواج: من خلال الشكل البياني نلاحظ أن متوسط سن الزواج في ارتفاع مستمر سواء عند الذكور أو الإناث نتيجة التحولات الاجتماعية و الاقتصادية التي يعرفها المجتمع الجزائري، فبعد أن كان السن المتوسط للزواج عند الذكور يمثل 23.2 سنة في تعداد 1966 ارتفع بستين في تعداد 1977 فأصبح 25.3 سنة ثم واصل الارتفاع إلى 27.6 سنة في تعداد 1987، ثم في التسعينات فاق الثلاثين سنة ليصل إلى 31.3 في تعداد 1998، و لم يتوقف عند هذا الحد بل بلغ 33 سنة في المسح الجزائري لصحة الأسرة في 2002. أما بالنسبة للإناث فكما قلنا سابقا فهذه الفئة لم يستثنيتها ارتفاع متوسط سن الزواج و لكن بصورة أقوى و أسرع ففي المدة التي ارتفع فيها متوسط سن الزواج عند الذكور بـ 10 سنوات ارتفع فيها عند الإناث بأكثر من 11 سنة، فقد ارتفع من 18.3 سنة في تعداد 1966 إلى 20.9 سنة في تعداد 1977 ثم إلى 23.7 في تعداد 1987، ثم إلى 27.8 سنة و هذا في تعداد 1998، و حسب المسح الجزائري لصحة الأسرة في 2002 بلغ متوسط سن الزواج عند الإناث إلى 29.6 سنة.

الشكل 05: تطور متوسط سن الزواج في الجزائر حسب الجنس بين 1966 و 2002.

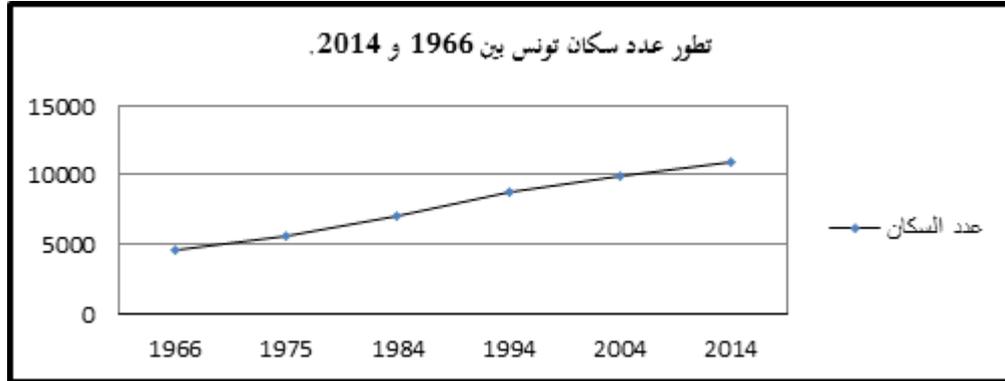


المصدر: population et développement en Algérie CIPD+10 rapport national ; Décembre 2003. P 19

3. . الخصائص الديمغرافية لتونس:

1.3 السكان: مر السكان في تونس بمراحل مختلفة من 1966 إلى 2014 أي حتى آخر تعداد فيها، و الذي تتميز بالزيادة في عدد السكان لا تتعدى مليون نسمة كل عشر سنوات ففي 1966 بلغ عدد السكان 4533300 نسمة و في 1975 أصبح 588200 نسمة، بينما في 1984 بلغ عدد سكان تونس 6966200 نسمة أما بين 1984 و 1994 تضاعفت الزيادة إلى 2 مليون نسمة، ثم تعود الزيادة إلى ما كانت عليه ابتداء من 1994 ليصبح عدد السكان في 2014: 1092800 نسمة.

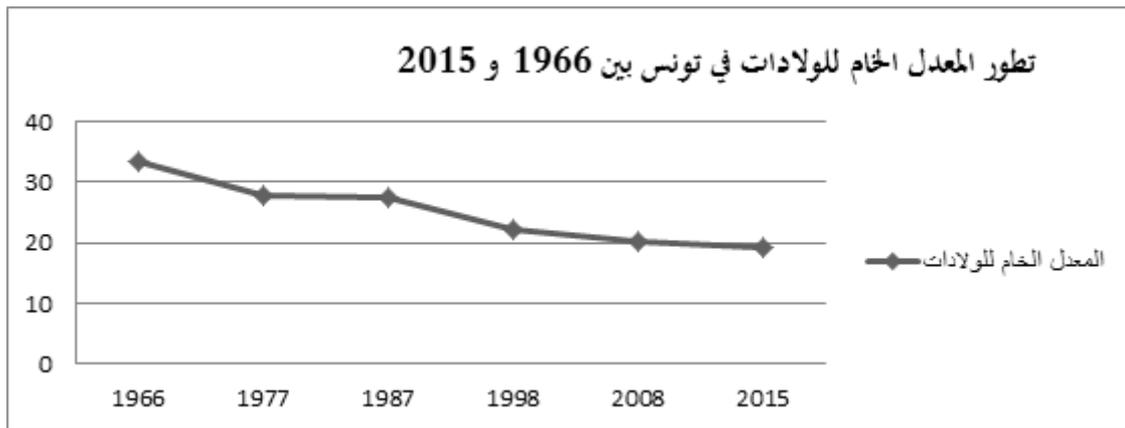
الشكل 06: تطور عدد سكان تونس بين 1966 و 2014.



المصدر: Tunisie en chiffres P 7

3. 2 السكان: أصبحت تونس أكثر الدول العربية تشبها بالدول الأوروبية نتيجة التحرر الذي تتمتع به المرأة التونسية، فاختيار مواعيد الإنجاب و تحديد عدد الأطفال أصبح ضمن مسؤولياتها و قراراتها كما أن خروجها للعمل و تمتعها بمستويات أعلى للدراسة أثر على معدل الولادات في تونس و تشير أرقام المعدل الخام للولادات في تونس إلى الانخفاض المستمر طول الفترة الممتدة من 1966 إلى 2015 فبعد أن كان في 1966 يمثل 33,36‰ ثم في 1977 أصبح 27,87‰ ثم إلى 22,32‰ في 2008، و في 2015 أصبح 19,08‰. و هذا ما يثير مخاوف على المدى البعيد، خاصة فيما يتعلق بإمكانية التوجه نحو الشيخوخة و تراجع نسبة الشباب و الأطفال و هو حال الدول الأوروبية التي أصبحت تشجع الإنجاب حفاظا على ديمومتها.

الشكل 07: تطور المعدل الخام للولادات في تونس بين 1966 و 2015.

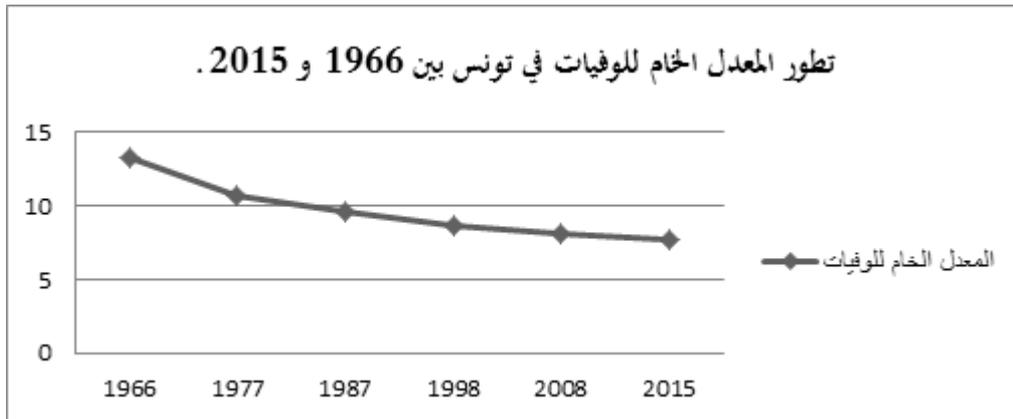


المصدر: Tunisie en chiffres P 7

3.3 الوفيات: إن التطور العلمي و التكنولوجي الذي عرفته تونس بعد الاستقلال و تحسن المستوى المعيشي للسكان فيها على غرار باقي دول العالم أثر على المعدل الخام للزواج، فظهور التطعيمات و رعاية الأم و الطفل وارتفاع الوعي لدى السكان من بين أسباب تراجع معدل الوفيات في تونس، و من خلال الرسم البياني المرفق لتغيرات المعدل الخام للوفيات في تونس خلال الفترة بين 1966 و 2015،

نلاح الانخفاض المستمر للمعدل ول هذه الفترة، فبعد أن كان في 1966 يمثل 13,2% ثم في 1977 أصبح 10,72%، و في 1998 أصبح المعدل الخام للوفيات ففي تونس يمثل 8,64%، ثم انخفض إلى 7,65% في 2015.

الشكل 08: تطور المعدل الخام للوفيات في تونس بين 1966 و 2015.0

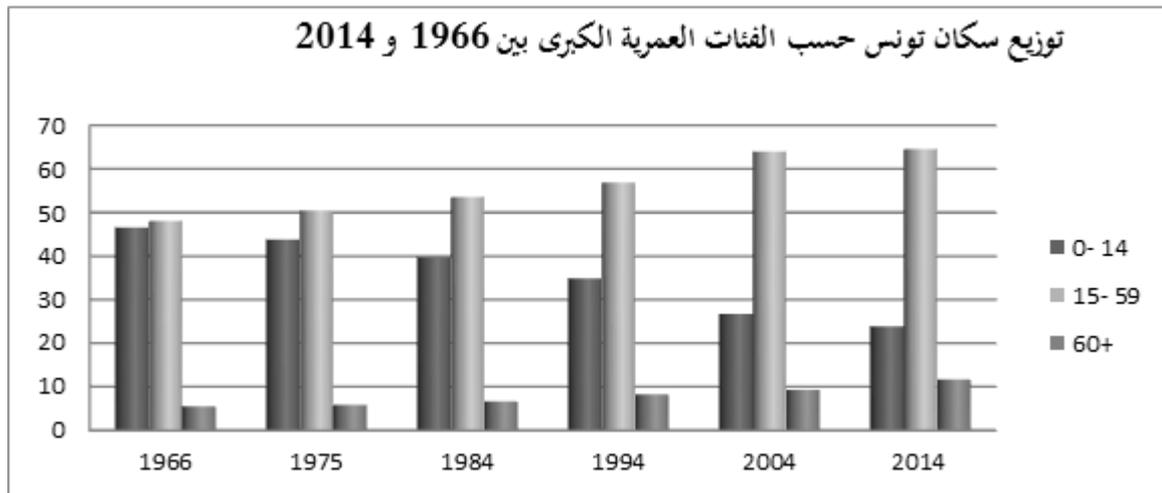


المصدر: RGPH 2014 caractéristiques démographiques P 20

4.3

الهيكلية العمرية للسكان في تونس: يتوزع سكان تونس حسب الفئات العمرية الكبرى، و الملاحظ من خلالها أن التغير مس كل الفئات العمرية. فالفئة 0-14 سنة كانت تمثل 46,5% في 1966 أصبحت في 2014 تمثل النصف أي 23,8%، كذلك بالنسبة للفئة العمرية 60 سنة فأكثر فقد كانت تمثل 5,5% في 1966 و صارت إلى الضعف ففي 2014 أي 11,7%، أما بالنسبة للفئة العمرية 15-59 سنة فقد كانت تمثل 48% في 1966 ثم بلغت 50,4% في 1975 ثم إلى 56,9% في 1994 ثم إلى 64,5% في 2014.

الشكل 09: توزيع سكان تونس حسب الفئات العمرية الكبرى بين 1966 و 2014

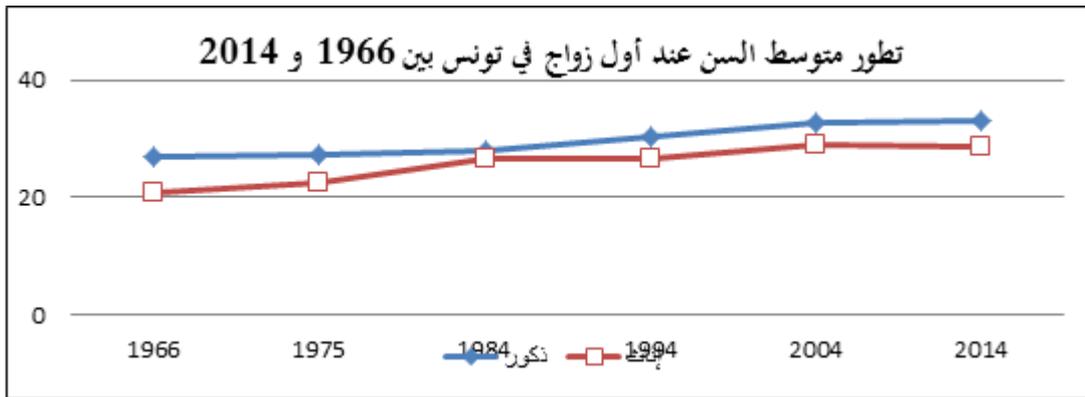


RGPH 2014 caractéristiques démographiques P 20

إذن نلاحظ أن الفئة الوسطى كانت دائما تمثل النسبة الأكبر باختلاف السنوات لكن الاختلاف يظهر في الفرق بين النسب، ففي 1966 كان الفرق لا يتعدى 2% بين فئة السن 0-14 سنة و الفئة 15-59 سنة بينما في 2014 أصبح الفرق بين هتين الفئتين يتعدى ضعف نسبة الفئة 0-14 سنة في 1966.

5.3 متوسط السن عند أول زواج: تغيرات متوسط السن عند أول زواج في تونس تبين الارتفاع المستمر له باختلاف التعدادات السكانية لكلا الجنسين، فنلاحظ أن السن عند أول زواج كان 27,1 سنة بالنسبة للذكور و الإناث 20,9 سنة في 1966، ثم يرتفع بستتين بالنسبة للإناث بينما الذكور يبقى 27 سنة و هذا في 1975، أما في 1984 نلاحظ أن السن المتوسط عند أول زواج أصبح بالنسبة للذكور 28,1 سنة و الإناث وصل إلى 26,6 سنة. و يستمر الارتفاع ليصل إلى 33 سنة ففي 2014 بالنسبة للذكور، أما بالنسبة للإناث فقد ارتفع إلى 28,6 سنة. و تعود أسباب ارتفاع متوسط السن عند أول زواج حسب علماء الاجتماع إلى التغيرات التي شهدتها المجتمعات من انفتاح وتغير بعض المفاهيم و الأولويات، فارتفع المستوى التعليمي للمرأة و خروجها للعمل غير من أولوياتها فلم يعد تكوين الأسرة و انجاب الأطفال أكبر همها لذلك تؤجل الزواج إلى ما بعد التخرج و تحقيق أحلامها و طموحاتها، إضافة إلى ارتفاع تكاليف الزواج و الرغبة في توفير جميع متطلبات و مرافق العيش الرغد أصبح هاجس الشباب في الوقت الراهن مما يستدعي تأجيلهم للزواج إلى ما بعد توفير المسكن و تحسين ظروف المعيشة، كلها أسباب ساهمت في ارتفاع سن الزواج، إضافة إلى تغير مفهوم الزواج بالنسبة للشباب التونسي الذي كان في الماضي يراه المؤسسة الوحيدة التي تتيح العلاقات الجنسية أصبح و مع التحرر الذي صار يتمتع به المجتمع التونسي صارت العلاقات الجنسية تمارس خارج نطاق مؤسسة الزواج الأمر الذي جعل من الزواج أمرا غير ضروري.

الشكل 10: تطور متوسط السن عند أول زواج في تونس بين 1966 و 2014



RGPH 2014 caractéristiques démographiques P 23

4. الخصائص الديمغرافية للمغرب:

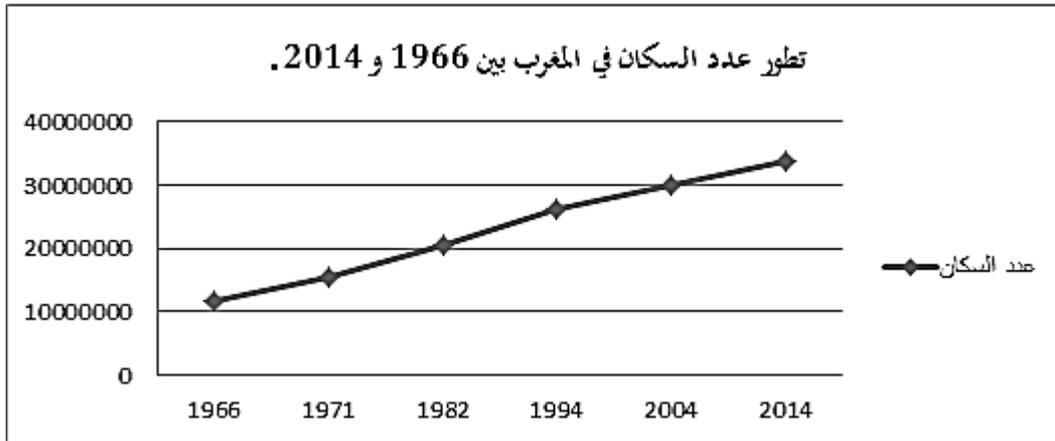
1.4 السكان: الشكل أدناه يوضح تطورات عدد سكان المغرب بين التعدادات السكانية، فقد كان عدد سكانها في 1966 يبلغ

11 مليون نسمة ثم ارتفع إلى 13 مليون نسمة ففي 1971، ثم ارتفع بأكثر من 6 مليون نسمة ففي العشرية التي تليها فقد

بلغ 20 مليون نسمة في 1981، واستمر الارتفاع بنفس الوتيرة ليلعب 26 مليون نسمة في 1994. وفي 2014 بلغ عدد

سكان المغرب أزيد من 33 مليون نسمة.

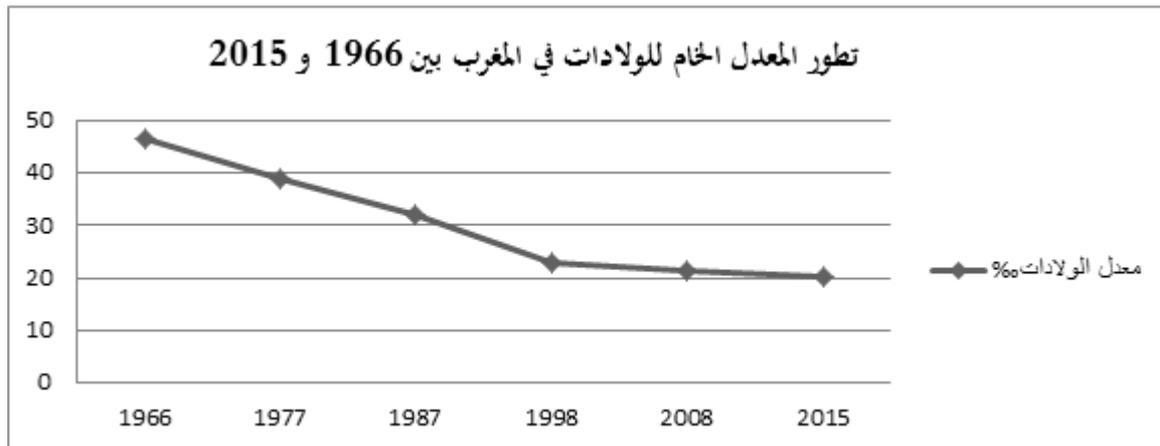
الشكل 11: تطور عدد السكان في المغرب بين 1966 و 2014.



المصدر: الاحصاء العام للسكان و السكن 2014 ص 22

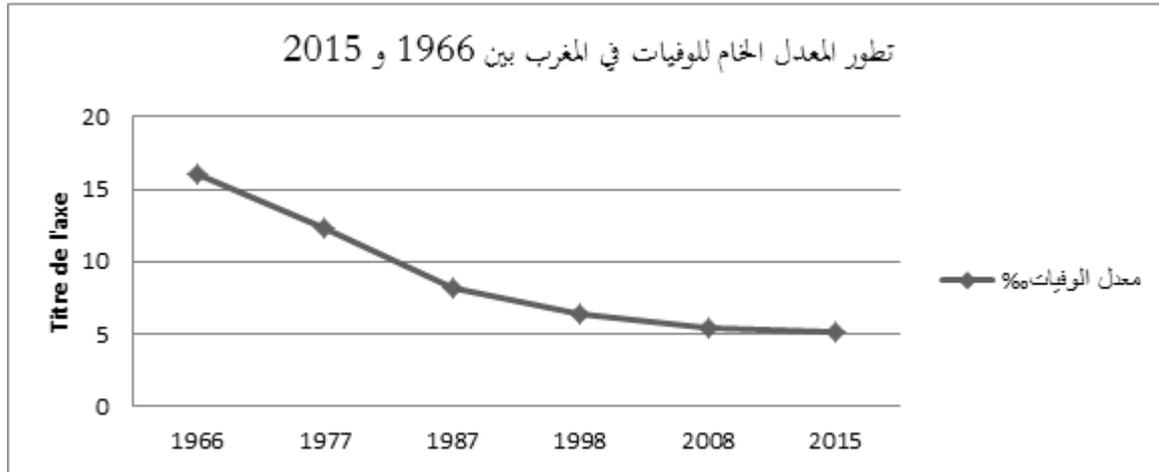
2.4 الولادات: عرف معدل الولادات في المغرب مرحلتين أثنا تطوره من 1966 إلى 2015، المرحلة الأولى من 1966 إلى 1998 و التي تميزت بانخفاض مستمر لمعدل الولادات فبينما كان في 1966 يمثل 46,65% أصبح في 1998 يمثل 23,03% أي نصف ما كان في بداية المرحلة الأولى، أما المرحلة الثانية فتبدأ من 1998 إلى 2015 و التي تميزت باستقرار المعدل الخام للولادات عند العشرين بأقل أو أكثر بقليل. و هو الحد الأدنى لتجدد الأجيال.

الشكل 12: تطور المعدل الخام للولادات في المغرب بين 1966 و 2015



5.4 الوفيات: عرف المعدل الخام للوفيات في المغرب انخفاضا مستمرا بين 1966 و 2015، حيث قدر في 1966 بـ 15,98% و في 1977 بـ 12,28% ثم بلغ في 1998 : 6,46% واستمر الانخفاض في المعدل الخام للوفيات ليبلغ في 2015 كأدنى حد له 5,14%.

الشكل 13: تطور المعدل الخام للوفيات في المغرب بين 1966 و 2015

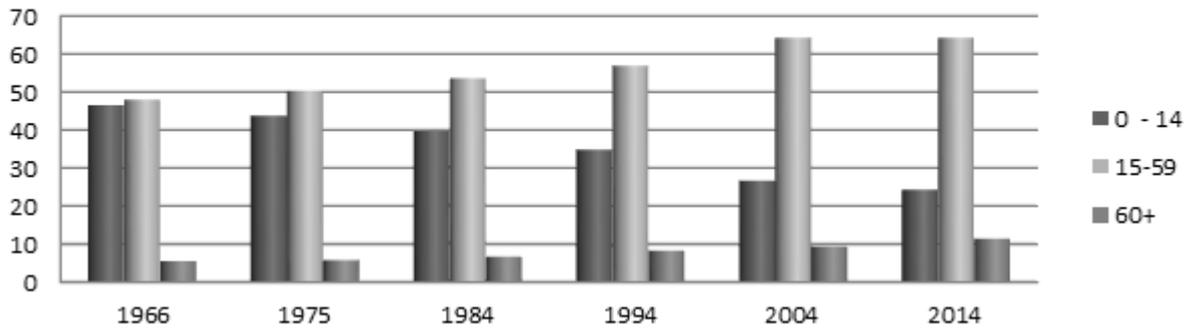


المصدر: الاحصاء العام للسكان و السكن 2014 ص 13

4.4 الهيكلة العمرية للسكان: نلاحظ من خلال الرسم البياني لتوزيع السكان في المغرب حسب الفئات العمرية الكبرى أنها عرفت تغيرات مست جميع الفئات العمرية، فبالنسبة للفئة العمرية 0-4 سنوات و الفئة 5-14 سنة عرفت تراجعاً مستمراً خلال طول الفترة ما بين 1966 و 2014 للنصف تقريبا، فبعد أن كانت نسبة الفئة 0-4 سنوات تمثل 18,6% في 1966 أصبحت تمثل 9,2% في 2014 مرورا بـ 16% في 1975 و 14,6% في 1984 و 11% في 1994 و 8,1% في 2004. أما بالنسبة للفئة العمرية 14-5 سنة فففس الشيء فقد كانت تبلغ نسبتها في 1966: 27,9% لتصبح 15,1% في 2014 أي تقريبا النصف، مرورا بـ 28,8% في 1975 و 25,1% في 1984 ثم 23,8% في 1994 و في 2004 بلغت نسبتها 18,6%. و هذا التراجع كان لصالح باقي الفئات العمرية الأخرى، حيث نجد أن نسبة الفئة العمرية 15-59 سنة فبعد أن كانت في 1966 تمثل 48% أصبحت في 2014 تمثل 64,3% مرورا بـ 50,4% في 1975 و 53,6% في 1984 و 56,9% في 1994 و في 2004 بلغت 64,3%. بالنسبة للفئة 60 سنة فأكثر فلم يستثنها الارتفاع فبعد أن كانت تمثل في 1966: 5,5% أصبحت في 2014 تمثل 11,4% أي الضعف، مرورا بـ 5,8% في 1975 و 6,7% في 1984 و 8,3% في 1994 و في 2004 بلغت نسبة الفئة الأكثر من 60 سنة 9,3%.

الشكل 14: تطور توزيع السكان في المغرب حسب فئات العمر بين 1966 و 2014:

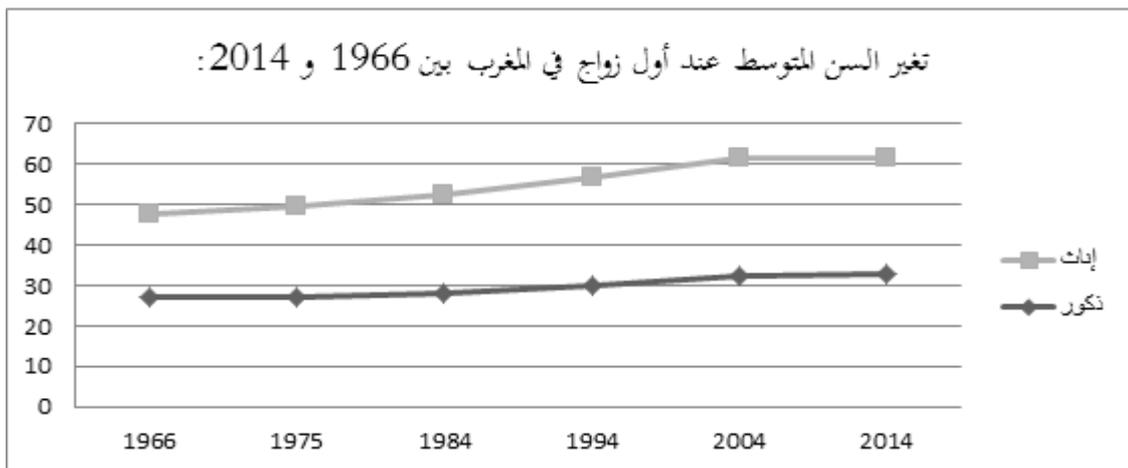
تطور توزيع السكان في المغرب حسب فئات العمر بين 1966 و 2014



المصدر: الاحصاء العام للسكان و السكن 2014 ص 13

5.4 متوسط السن عند أول زواج: الشكل 14 يوضح تغيرات متوسط السن عند أول زواج في المغرب بين 1966 و 2014، و الذي نلاحظ من خلالها أنه في ارتفاع مستمر على غرار باقي الدول السابقة الذكر، فبعد أن كان في 1966 متوسط السن عند أول زواج بالنسبة للذكور 27,1 سنة و الإناث 20,9 سنة ارتفع إلى 30,3 سنة بالنسبة للذكور و الإناث 26,6 سنة و هذا في 1984، ثم نجده في 2004 : 32,7 بالنسبة للذكور و الإناث يمثل 29,1 سنة، أما في 2014 أصبح 33 سنة بالنسبة للذكور و الإناث 28,6 سنة . و الملاحظ أيضا أن الفرق بين متوسط السن عند أول زواج بين الجنسين ففي انخفاض منذ الستينات إلى غاية العشرية الأخيرة، فبعد أن كان الفرق بين الجنسين في 1966 يمثل 6 سنوات خفض إلى 3 سنوات في 2004، ثم نلاح أنه عاود الارتفاع ففي العشرية الأخيرة إلى 4 سنوات.

الشكل 15: تغير السن المتوسط عند أول زواج في المغرب بين 1966 و 2014:

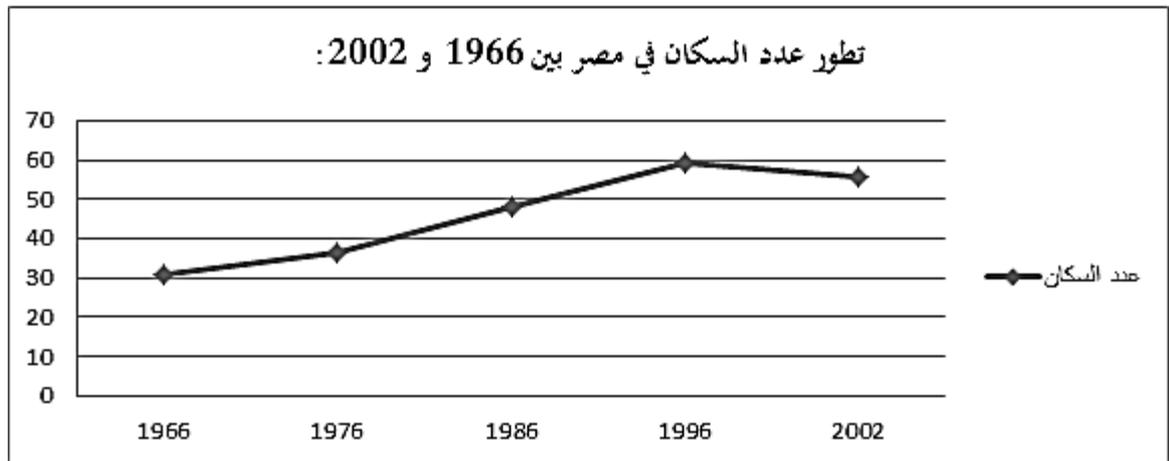


المصدر: الاحصاء العام للسكان و السكن 2014 ص 23

5. الخصائص الديمغرافية لمصر:

1.5 السكان: يتوضح لنا تطور عدد السكان في مصر من خلال الرسم البياني المرفق، فسكان مصر في ارتفاع مستمر باختلاف السنوات فقد كان في 1966 يمثل 30 مليون نسمة و في 1976 أصبح 36 مليون نسمة، أما في 1986 فقد وصل عدد سكان مصر 48 مليون نسمة ، ثم ارتفع إلى 59 مليون نسمة في 1996، و نلاحظ أنه انخفض في ظرف 6 سنوات بـ 3 مليون نسمة ليكون في 2002: 55,99 مليون نسمة.

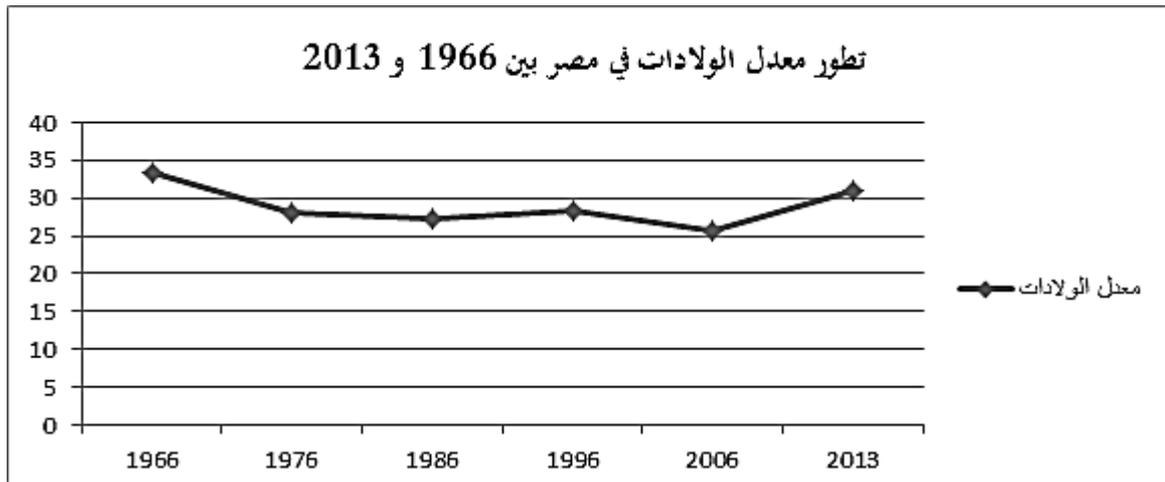
الشكل 16: تطور عدد السكان في مصر بين 1966 و 2002:



المصدر: مصر: المسح السكاني الصحي 2014 ص 24.

2.5 الولادات: تطور معدل الولادات في مصر بين 1966 و 2013 بين الارتفاع و الانخفاض و ها ما توضحه أرقام الجدول، فقد كان معدل الولادات في 1966 يمثل 33,36% بينما انخفض إلى 28,18% في 1976 ثم إلى 27,33% في 1986، ثم ارتفع إلى 28,3% في 1996، و نجد أنه انخفض إلى 25,7% في 2006، و في 2013 عاود الارتفاع إلى 31%.

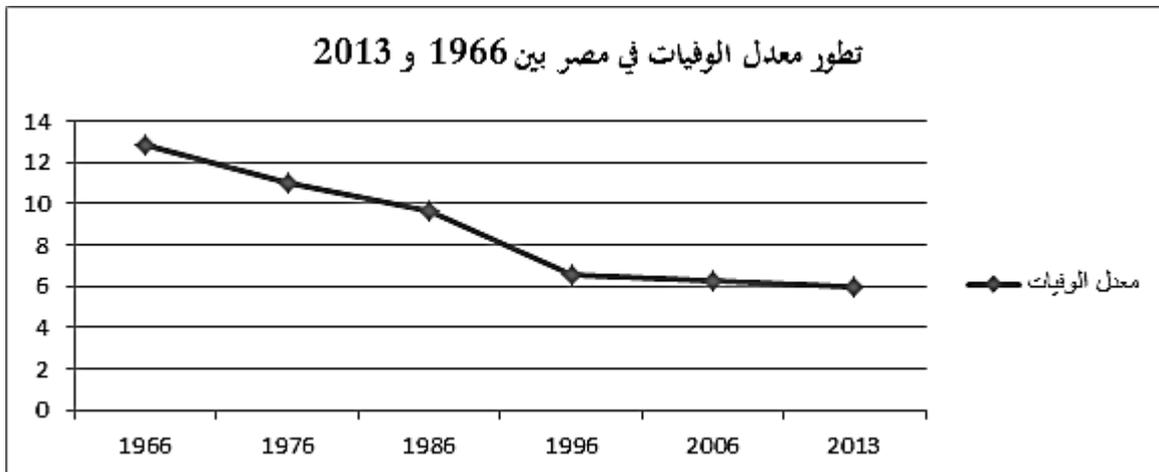
الشكل 17: تطور معدل الولادات في مصر بين 1966 و 2013:



المصدر: مصر: المسح السكاني الصحي 2014 ص 24

3.5 الوفيات: نلاحظ من خلال تطور معدل الوفيات في مصر بين 1966 و 2013 أنه في انخفاض مستمر، فقد بلغ أعلى ارتفاع له في 1966 بـ 12,86% و انخفض إلى 10,98% في 1976، ثم إلى 9,65% في 1986، و بعد الثمانينات عرف استقرارا عند 6% حتى 2013.

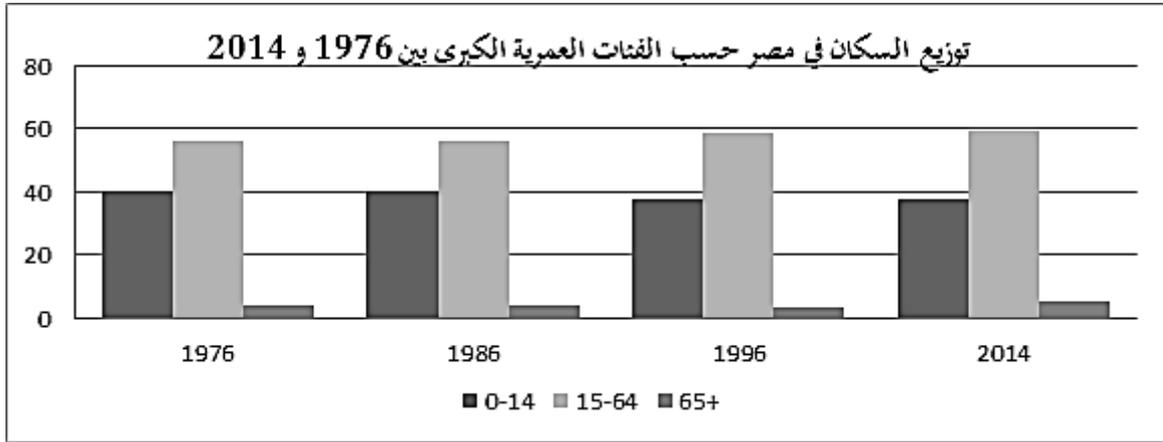
الشكل 18 : تطور معدل الوفيات في مصر بين 1966 و 2013:



المصدر: مصر: المسح السكاني الصحي 2014 ص 24

4.5 الهيكلة العمرية: ما نلاحظه من خلال الرسم البياني لتوزيع السكان في مصر بين 1976 و 2003، أن تركيبة السكان لم تتغير و حصة الفئات العمرية الكبرى تبقى تقريبا ثابتة على مر الزمن باختلاف ضئيل، فنجد أن نسبة الفئة العمرية 0-14 سنة كانت تمثل 40% في 1976 و بقيت ثابتة عند هذه النسبة في 1986، بينما انخفضت إلى 37% في 1996 و إلى غاية 2003. بينما الفئة العمرية 15-64 سنة فهي التي تأخ الحصة الكبرى بنسبة 56,3% في 1976 و بقيت على حالها في 1986 بـ 56,2%، و ارتفعت إلى 58,9% في 1996 و إلى 59,1% ففي 2003. و أخيرا الفئة الأكثر من 65 سنة فهي مستقرة عند 3% في جميع السنوات بانخفاض خفيف.

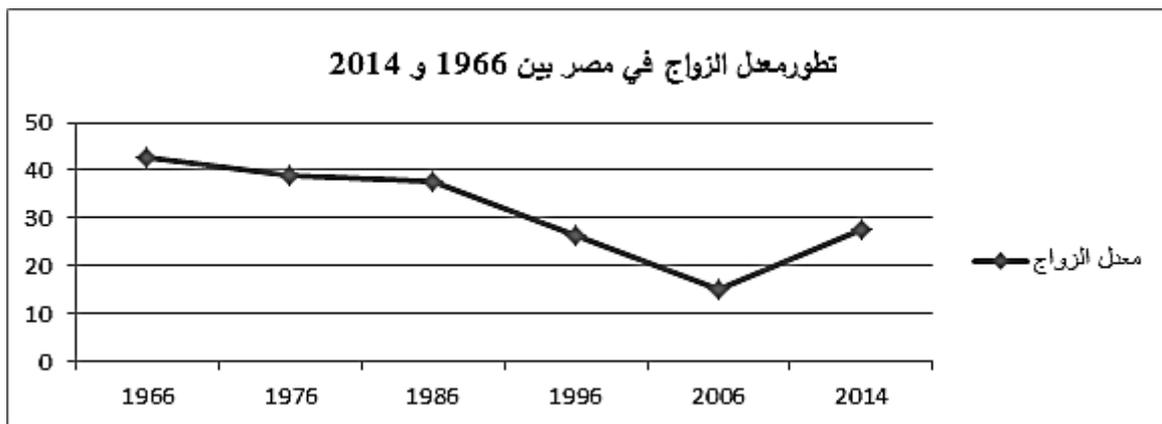
الشكل 19: توزيع السكان في مصر حسب الفئات العمرية بين 1976 و 2003:



المصدر: مصر: المسح السكاني الصحي 2014 ص 25

6.5 متوسط سن الزواج: عرف معدل الزواج في مصر تذبذبا على طول الفترة ما بين 1966 و 2014. فنجد أنه مر بثلاث مراحل بارزة، المرحلة الأولى ما بين 1966 و 1986 و التي عرفت انخفاضا تدريجيا من 42,7 % في 1966 إلى 37,73 % في 1986. و المرحلة الثانية من 1986 إلى 2006 و التي عرفت فيها انخفاضا حادا لأقل من النصف من 73,37 % إلى 12,15 % في 2006، ثم المرحلة الأخيرة و هي بعد 2006 و الذي عاد فيها إلى الارتفاع حيث بلغ معدل الزواج في مصر في 2014: 27,8 %.

الشكل 20: تطور معدل الزواج في مصر بين 1966 و 2014:



المصدر: مصر: المسح السكاني الصحي 2014 ص 25

6. الخاتمة: عرف عدد السكان في الجزائر، تونس، المغرب و مصر تزايدا مستمرا من الستينات و حتى 2014 وهذا نتيجة لتزايد عدد الولادات مقابل تراجع عدد الوفيات في هذه الدول بعد تحررها من الاستعمار و تحسين روفها الصحية و

المعيشية، كما نلاحظ أن هذه الدول الأربع تشهد زيادة في فئة العمرية النشطة على حساب الفئة العمرية أقل من 20 سنة، أما بالنسبة لمعدل الزواج فهو في الجزائر و تونس و المغرب في ارتفاع مستمر رغم أن هذا الارتفاع طفيف على عكس مصر التي نلاحظ أن معدل الزواج فيها في انخفاض مستمر من الستينات و حتى 2006 حيث شهد أدنى انخفاض له، ليبدأ في الارتفاع بوتيرة سريعة بعد هذه الفترة.

تبين من خلال متابعة المؤشرات الديموغرافية لكل من الجزائر، تونس، المغرب ومصر أنها تتميز بنفس السلوك الديموغرافي سواء من حيث الولادات أو الوفيات أو توزيع السكان، فهي تقريبا مرت بنفس التاريخ وخضعت في نفس الوقت للمستعمر كما أنها تتشارك نفس الثقافة العربية و الاسلامية.

7. المراجع:

1. الاحصاء العام للسكان و السكن 2014
2. الديوان الوطني للإحصائيات 2002.
3. الإحصاء بالمغرب 2015.
4. الاحصاء العام للسكان و السكن في تونس 2014
5. مصر: المسح السكاني الصحي 2014
6. Evolution de la population et de l'habitat à Oran 1966 à 2008.
7. Tunisie en chiffres
8. Statistique Tunisie flache démographie. septembre 2016
9. Le recensement général de la population et de l'habitat 2014 (Tunisie)
10. RGPH 2014 caractéristiques démographiques Maroc
11. Module 2; Egypt demography; ministry of health and population